

سفر دانيال - الرقم أربعة وسبعون

كشف اللغز النبوي: رجاسات حزقيال، كنيسة الأيام الأخيرة، وعلامة الوحش

Jeff Pippenger

2024-02-07

رجاسات سفر حزقيال الأربع في الإصحاح الثامن تؤدي إلى سجد قيادة كنيسة الله اللاودكية في الأيام الأخيرة للشمس، وبذلك تنال سمة الوحش. الإصحاح التالي، وهو الرؤيا نفسها، يوضح أولئك في كنيسة الله في الأيام الأخيرة الذين ينالون ختم الله. تخبرنا الأخت وايت أن الختم في سفر حزقيال الإصحاح التاسع هو نفسه الختم الممثل في سفر الرؤيا الإصحاح السابع. إن الله يدين أمة في الجيلين الثالث والرابع، والرجاسات الأربع في حزقيال تحدد الأجيال الأربعة للتمرد التي بدأت عام 1863، عندما قدمت الأدفنتية اللاودكية نسخة مزيفة من لوح حبقوق اللذين أعطيا رمزاً لعلاقة العهد بين الله وشعبه، كما أعطي لوحا الوصايا العشر في بداية إسرائيل القديمة.

كان العجل الذهبي لهارون صورةً مزيفةً، ورمزاً للتمرد تجلّى في الوقت نفسه الذي كان الله يصنع فيه اللوحين اللذين يمثلان صورة الغيرة الحقيقية. لقد كان العجل الذهبي لهارون مثالاً مسبقاً للوحة عام 1863 المزيفة، التي أزلت «السبع مرّات» من لاويين الإصحاح السادس والعشرين من الرسالة، إلى جانب نبوءات زمنية أخرى. وهكذا أقامت الأدفنتية اللاودكية صورةً للغيرة في مطلع تاريخها، كما فعل هارون في بداية تاريخ إسرائيل القديم، وكما فعل يربعام في بداية تاريخ مملكة إفرام الشمالية.

كانت «المرات السبع» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين أول نبوءة زمنية اهتدى ميلر إلى فهمها، وكانت أول جوهرة من جواهر الزمن النبوي طُرحت جانباً في تمرد عام 1863. لقد شكّل عام 1863 بداية إخفاء جواهر حلم ميلر وإدخال جواهر وعمليات مزيفة. كانت «المرات السبع» هي حجر الزاوية الذي رفضه البنّاؤون. في عام 1863 كان الذين كانوا بنائي هيكل أتباع ميلر هم من طرحوا جانباً حجر زاوية «المرات السبع»، ولكن في الأيام الأخيرة صار ذلك الحجر رأس الزاوية. ذلك الحجر كان يمثل صخرة الدهور، وكان يمثله أيضاً اليوم الذي صنعه الرب، لأنه كان رمزاً للراحة السبتية للأرض. في عام 1844، وبّخت حركة الأدفنتست الميلرية نظام عبادة يربعام الزائف، وانفصلت عن «مجمع المستهزئين» الذين كانوا قد «ابتهجوا» بالخيبة الأولى.

لقد أوصي البنّاؤون ألا يعودوا أبداً إلى «مجلس المستهزئين»، كما كان النبي من يهوذا قد أوصي أن يرجع إلى اورشليم بطريق مغاير للطريق الذي ساقه إلى عام 1844. وكان الطريق الذي ساقه إلى عام 1844 هو الطريق الذي خرج منه، وهو طريق البروتستانتية، وفي تلك الحقبة كانت البروتستانتية قد صارت بروتستانتية مرتدة. وقد أمر البنّاؤون ألا يعودوا أبداً إلى «مجلس المستهزئين»، وأوصوا ألا يأكلوا طعامهم ولا يشربوا ماءهم. وكان البنّاؤون قد أكلوا الكتاب الصغير الذي كان في يد الملاك عام 1840، وكان ذلك الطعام حلواً في أفواههم.

الأكل والشرب في النبوة يمثلان المنهجية المستخدمة لدراسة الكتاب المقدّس. لقد أعطي أتباع ميلر طريقةً محددةً لدراسة كلمة الله، وقد أفضت تلك القواعد إلى رسالة كتابية مختلفة تماماً عما أنتجه اللاهوتيون في البروتستانتية المرتدة والكاثوليكية بمنهجيتهم الفاسدة. ولم يكن ينبغي للبنّائين، الذين هم أيضاً النبي من يهوذا، أن يرجعوا فيأكلوا أو يشربوا من منهجية كلٍّ من البروتستانتية المرتدة والكاثوليكية. لكن النبي من يهوذا فعل ذلك بعينه، مشيراً بذلك إلى أن الأدفنتية اللاودكية ستفعل الشيء نفسه في عام 1863، إذ في ذلك العام استخدموا الحجج اللاهوتية للبروتستانتية المرتدة لرفض تطبيق ميلر لـ"السبع مرّات"، وهكذا أقاموا صور الغيرة لهارون وربعام. حينئذٍ بدأ الجيل الأول

من الأذفتية اللاودكية.

بعد أن تفاعل النبي القادم من يهوذا مع يربعام شرع في رحلته عائداً إلى يهوذا، لكنه لم يصل قط. يمثل النبي الأذفتية اللاودكية، التي، بحسب الوحي، دخلت إلى الحركة الميلرية عام 1856. لم تتراجع الأخت وايت قط عن تعريف الأذفتية بأنها لاودكية، ولا يوجد دليل كتابي على أن لاودكية تتغير أبداً. هناك أفراد يتركون تجربتهم اللاودكية الشخصية، لكن ككنيسة فإن لاودكية مزعم أن يتقيأها الرب من فمه، لأن لاودكية تعني «شعب الدينونة». وتستخدم الأذفتية هذا التعريف لتزعم أنها تمثل الكنيسة التي توجد خلال فترة الدينونة في المقدس السماوي. وفي عمائمهم يعترفون بعنصر الدينونة التحقيقية من معنى لاودكية، لكنهم لا يرون الدينونة التنفيذية الممثلة بوضوح في اسم لاودكية.

وإلى ملاك كنيسة اللاودكيين اكتب: هذا يقوله الأمين، الشاهد الأمين الصادق، بداءة خليقة الله: أنا عارف أعمالك، أنك لست بارداً ولا حاراً. ليتك كنت بارداً أو حاراً. وهكذا، لأنك فاتر، ولست بارداً ولا حاراً، فسأتقيأك من فمي. لأنك تقول: أنا غني وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء، وأنت لا تعلم أنك الشقي والبائس والفقير والأعمى والعريان. رؤيا يوحنا 3:14-17.

ينتهي المطاف بالنبي من يهوذا مدفوناً مع النبي الكذاب الذي خدعه ليأكل طعامه ويشرب شرايه. وينتهي بهما المطاف في القبر نفسه، والنبي الكذاب من بيت إيل (الكنيسة المزيفة) يدعوه أخوا عند موته.

وكان يسكن في بيت إيل نبيّ شيخ، فجاء بنوه وأخبروه بكل الأعمال التي صنعها رجل الله في ذلك اليوم في بيت إيل، والكلام الذي تكلم به مع الملك، قصوه أيضاً على أبيهم. فقال لهم أبوهم: أي طريق مضى؟ لأن بنيه رأوا الطريق الذي سار فيه رجل الله الآتي من يهوذا. وقال لبنيه: أسرجوا لي الحمار. فأسرجوا له الحمار، فركبه، ومضى وراء رجل الله، فوجده جالساً تحت بلوطة. فقال له: أنت رجل الله الذي جاء من يهوذا؟ فقال: أنا. فقال له: تعال معي إلى البيت وكل خبزاً. فقال: لا أقدر أن أرجع معك ولا أن أدخل معك، ولا أكل خبزاً ولا أشرب ماءً معك في هذا الموضع، لأنه قد قيل لي بكلمة الرب: لا تأكل خبزاً ولا تشرب ماءً هناك، ولا ترجع لتسلك الطريق التي جئت بها. فقال له: أنا أيضاً نبيّ مثلك، وقد كلمني ملاك بكلمة الرب قائلاً: أرجعه معك إلى بيتك فيأكل خبزاً ويشرب ماءً. لكنه كذب عليه. فرجع معه، وأكل خبزاً في بيته وشرب ماءً. وحدث لما كانا جالسين على المائدة أن كلمة الرب جاءت إلى النبي الذي أرجعه، فصرخ إلى رجل الله الآتي من يهوذا قائلاً: هكذا قال الرب: من أجل أنك عصيت فم الرب، ولم تحفظ الوصية التي أوصاك بها الرب إلهك، بل رجعت وأكلت خبزاً وشربت ماءً في الموضع الذي قال لك فيه الرب: لا تأكل خبزاً ولا تشرب ماءً، لا تدخل جثتك قبر آبائك. سفر الملوك الأول 13: 11-22.

رسالة الملاك الثاني في صيف عام 1844 كانت تتمثل في القول إن الكنائس البروتستانتية قد سقطت وأصبحت بناتاً للكاثوليكية. وقد دعت الأذفتية الميلرية الرجال والنساء إلى الخروج من تلك الطوائف، لأن البقاء فيها يعني موتاً روحياً وأبدياً. إن النبي الكاذب في بيت إيل يمثل النظام الديني الذي أقامه يربعام في بيت إيل. كان نظاماً أقام صورة للوحش، والوحش الذي قلدت صورته هو وحش الكاثوليكية. وواصل البروتستانت تعريف أنفسهم بأنهم بروتستانت، لكنهم استمروا أيضاً في حفظ يوم الشمس كيوم للعبادة، وهو علامة سلطان الكاثوليكية.

يدعي البروتستانت أنهم بروتستانت، مع أن التعريف الوحيد للبروتستانتية هو الاحتجاج على روما، وبذلك فإن دعواهم صورة عن الكنيسة الرومانية، لأنها تدعي أنها مؤسسة مسيحية، مع أنها لا تمتلك مسوغاً كتابياً لهذا الادعاء. يقوم ادعاؤها على سلطة جوفاء للتقليد والعرف، وهي السلطة الزائفة نفسها التي يوظفها البروتستانت عندما يزعمون أنهم بروتستانت. إنه المنطق نفسه الذي أعمى الأذفتست السبتيين ليعتقدوا أنه، بوصفهم لاودكيين، ما زالوا في علاقة عهد مضمونة. وهي السلطة

الزائفة نفسها التي أعلنها إسرائيل القديم حين قالوا: "هيكل الرب، هيكل الرب نحن".

لم يصغ الشعب اليهودي إلى التحذير. نسوا الله، وفقدوا إدراك امتيازهم السامي كمثليه. لم تجلب البركات التي نالوها بركة للعالم. خصصوا كل امتيازاتهم لتمجيد أنفسهم. سلبوا الله الخدمة التي طلبها منهم، وسلبوا بني جنسهم الإرشاد الديني والمثال المقدس. ومثل سكان العالم ما قبل الطوفان، اتبعوا كل تصور قلوبهم الشريرة. وهكذا جعلوا الأمور المقدسة تبدو مهزلة، قائلين: «هيكل الرب، هيكل الرب، هذه هي» (إرميا 7:4)، وفي الوقت نفسه كانوا يسيئون تصوير شخصية الله، ويهينون اسمه، ويدنسون مقدسه.

"الكرّامون الذين أقيموا على كرم الرب خانوا الأمانة. والكهنة والمعلّمون لم يكونوا معلّمين أمناء للشعب. لم يبقوا نصب أعينهم صلاح الله ورحمته وحقه في محبتهم وخدمتهم. كان هؤلاء الكرّامون يبتغون مجدهم الخاص. أرادوا أن يستحذوا على ثمار الكرم. وكان مسعاهم أن يجذبوا الأنظار والتبجيل إلى أنفسهم." Christ's Object Lessons, 292.

في عام 1863 انتهت حركة الميلريين، لكنها كانت قد توقفت عن كونها حركة للفيلاذلفيين في عام 1856. وقد رفضت رسالة موسى ("السبع مرات") التي قدّمها إيليا (وبليام ميلر)، وكان ذلك الرفض مستنداً إلى منهجية النبي الكاذب في بيت إيل. كان عام 1863 نهاية خمسة وستين عاماً بدأت عام 1798، وكان نهاية نبوءة سفر إشعيا، الإصحاح السابع.

وحدث في أيام آحاز بن يوثام بن عزيا، ملك يهوذا، أن رصين ملك آرام، وفقح بن رمليا، ملك إسرائيل، صعدا نحو أورشليم لمحاربتها، فلم يقدرّا عليها. وأخبر بيت داود: إن آرام متحالفة مع إفرايم. فاضطرب قلبه وقلب شعبه كاضطراب أشجار الوعر أمام الريح. فقال الرب لإشعيا: اخرج الآن لملاقات آحاز، أنت وشار يشوب ابنك، عند طرف قناة البركة العليا في طريق حقل القصار؛ وقل له: احترز واهداً. لا تخف ولا يضعف قلبك من دَنَبَي هاتين الشعلتين المدختين، من حمو غضب رصين مع آرام وابن رمليا. لأن آرام وإفرايم وابن رمليا قد تشاوروا عليك شرّاً قائلين: نصعد على يهوذا ونزعجها، ونشقّ فيها ثغرةً لنا، ونقيم في وسطها ملكاً، ابن طنبيل. هكذا يقول السيد الرب: لا تقوم ولا تكون. لأن رأس آرام دمشق، ورأس دمشق رصين؛ وفي غضون خمس وستين سنة يكسر إفرايم حتى لا يكون شعباً. ورأس إفرايم السامرة، ورأس السامرة ابن رمليا. إن لم تؤمنوا فلن تثبتوا. إشعيا 7: 1-9.

تبيّن نبوءة الخمس والستين سنة الواردة في الآية الثامنة أن «خلال» فترة الخمس والستين سنة ستؤخذ المملكة الشمالية للقبائل العشر إلى السبي. سجّلت الرؤيا في سنة 742 ق.م، وبعد تسعة عشر عاماً في 723 ق.م، تشتّت إفرايم وأخذ إلى السبي على يد الآشوريين. وفي سنة 677 ق.م، عند نهاية الخمس والستين سنة، أسر الملك منسى وحمل إلى بابل. وتشير نقطة البداية في 742 ق.م إلى حرب أهلية بين المملكة الشمالية والممالك الجنوبية لإسرائيل، تماماً كما تشير سنة 1863 إلى قلب الحرب الأهلية في الولايات المتحدة بين الشمال والجنوب. أعلنت النبوءة على لسان إشعيا في الأرض المجيدة الحرفية (يهوذا)، وتحققت نبوءة 1863 في الأرض المجيدة الروحية (الولايات المتحدة).

هناك ثلاث معالم ضمن نبوءة الخمس والستين عاماً. الحرب الأهلية سنة 742 ق.م. أعقبها بعد تسعة عشر عاماً تشتّت المملكة الشمالية سنة 723 ق.م. وفي نهاية السنوات الخمس والستين تشتّت المملكة الجنوبية. تمثّل النبوءة، بما في ذلك بدايتها ونهايتها، «السختين» من الله على المملكتين الشمالية والجنوبية، ويسبق كلّاً من هذين السختين تسعة عشر عاماً عند بدء كلّ منهما، ثم يتبع كلّاً منهما تسعة عشر عاماً أخرى بعد تحقّقهما.

يُحدّد التركيب الكياسي بأكمله فترةً من الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب تسمّى البداية والنهاية. وفي أثناء الفترة الواقعة بين البداية والنهاية، سيقا كلا الخصمين في الحرب الأهلية إلى العبودية،

وخلال خمسة وستين عاماً يُجمعان من تشنتهما المتبادل في العبودية إلى أمة واحدة، فيصل الأمر إلى سنة 1863، وهي تاريخ إعلان التحرير الذي حرر العبيد. إن نبوءة حرب أهلية في يهوذا الحرفية تختتم عند الحرب الأهلية في يهوذا الروحية، لأن يسوع يوضح دائماً نهاية الشيء ببداية الشيء، لأنه الألف والياء.

تجسد تاريخ عام 1863 في تاريخ عام 742 قبل الميلاد، حين وجّه النبي إشعيا، مع ابنه، رسالة إلى ملك يهوذا الشرير (آحاز). ويمثل عام 742 قبل الميلاد في المقطع بشهادة الملك آحاز، الذي كان ملك يهوذا، والذي أوقف خدمة مقدس الله، وجعل رئيس كهنته يقيم نموذجاً لهيكل سوري داخل حرم المقدس الأرضي لله بعينه.

في تاريخ الملك الشرير آحاز (المؤرخ بسنة 742 قبل الميلاد بحسب نبوءة إشعيا)، أدخل رئيس أورشليم العبادة الوثنية (الكاثوليكية) إلى كنيسة الله، تماماً كما عادت الأدفنتية اللاوودية إلى منهجية البروتستانتية المرتدة لتنفيذ رسالة موسى التي كان إيليا قد سلمها. في سنة 742 قبل الميلاد، واجه إشعيا ملك يهوذا الشرير عند طرف قناة البركة العليا، في طريق حقل القصار، وقد اصطحب ابنه معه حين فعل ذلك. وكان اسم ابنه آية، ولما واجه النبي من يهوذا الملك يربعام، أعطاه أيضاً آية.

هَآ أَنَا وَالأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيَهُمُ الرَّبُّ آيَاتٌ وَعَجَائِبٌ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْجُنُودِ، السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ. إِشْعِيَاءَ 8:18.

اسم ابن إشعيا «شآر يشوب» يعني «سترجع بقية». والذين «يرجعون» ويشكلون البقية هم الذين ينتظرون الرب أثناء فترة التأخير.

وأنا أنتظر الرب، الذي يحجب وجهه عن بيت يعقوب، وأطلبه. هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل، من عند رب الجنود، الساكن في جبل صهيون. إشعيا 8: 17، 18.

عندما يتعامل إشعيا مع الملك الشرير آحاز عام 742 قبل الميلاد، فإنه يمثل الذين "انتظروا"، إذ إن جميع الأنبياء يتكلمون عن الأيام الأخيرة، والذين "ينتظرون" في الأيام الأخيرة هم الذين عانوا الخيبة الأولى. ظن إرميا أن الله قد كذب وأمسك المطر، وبحسب إشعيا أن الله قد أخفى "وجهه عن بيت يعقوب"، لكن إشعيا يعزم أن ينتظر ويطلب الرب، وهو ما يمثل "الحكام" في زمن الإبطاء في الرؤيا. أما الذين رجعوا وميزوا النفيس من المرذول، والذين أعدوا ليكونوا فم الله، فقد ختموا، وبذلك تميزوا عن الذين ينالون سيمة الوحش.

وكثيرون منهم سيثرون ويسقطون وينكسرون ويصادون فيؤخذون. احفظ الشهادة، واختم الشريعة بتلاميذي. وأنا أنتظر الرب الذي يحجب وجهه عن بيت يعقوب، وأنظر إليه. ها أنا والأولاد الذين أعطاني الرب آيات وعجائب في إسرائيل من عند رب الجنود الساكن في جبل صهيون. وإذا قالوا لكم: اطلبوا إلى أصحاب الجان وإلى العرافين الذين يهمسون ويتمتمون، أفلا يطلب شعب إلى إلهه؟ هل يسأل الأموات عن الأحياء؟ إلى الشريعة وإلى الشهادة! إن لم يتكلموا وفق هذا القول فلا نور فيهم. إشعيا ٨:١٦-٢٠.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

هذه ليست كلمات الأخت وايت، بل كلمات الرب، وقد سلّمني إياها رسوله لأعطيها لكم. يدعوكم الله إلى أن تكفوا عن العمل على خلاف مقاصده. قدّم الكثير من الإرشاد بشأن رجال يزعمون أنهم مسيحيون وهم يكشفون عن صفات الشيطان، ويقاومون تقدم الحق روحاً وكلمة وعملاً، وهم بلا شك يتبعون الطريق الذي يقودهم إليه الشيطان. في قساوة قلوبهم استحوذوا على سلطة لا تعود لهم البتّة، ولا ينبغي لهم أن يمارسوها. يقول المعلّم العظيم: «سأقلب، سأقلب، سأقلب». يقول الناس في باتل كريك: «نحن هيكل الرب، نحن هيكل الرب»، لكنهم يستخدمون ناراً عادية.

قلوبهم لم تلن ولم تخضع بنعمة الله. إصدارات المخطوطات، المجلد 13، الصفحة 222.